التنظيم الذاتى للمعوقين سمعياً

الطفولة هي صانعة المستقبل, وهى عماد وأساس تقدم اى امة من الأمم, وهى مرحلة أساسية في حياة الإنسان ففيها تتعدد المعالم الرئيسية لشخصيته وفيها يكتسب الاتجاهات, العادات والسلوكيات وتتكون لدية مفاهيم عن القيم الاجتماعية التي تتفق مع مجتمعة.

ومن أهم وسائل التنمية البشرية لجميع أفراد المجتمع, وتكون التنمية بالتعليم, ويعتبر التعليم من أهم الحقوق الأساسية للأفراد المعوقين بالإضافة إلي حق العمل والحقوق الأخرى, وقد أشارت التشريعات والقوانين في البلدان المختلفة إلي واجب تقديم الخدمات التربوية بما يتناسب وطبيعة الإعاقة للفرد المصاب بها والوصول به إلى أقصى درجة ممكنة تسمح به قدراته وطاقاته.

لذا فقد وجهت الاهتمامات على كل المستويات للنهوض بالطفل المعوق. والطفل المعوق عنصر من عناصر المجتمع المكون له. والإعاقة هي التي تسبب معاناته وتهدد سلامته وقد تكون عثرة في طريق تنميته الشاملة, ما لم تقدم له الرعاية, التدريب والتوجيه المناسب لأعاقته.

ولما كان من الحتمية الإنسانية والخلقية إتاحة الفرصة لكل فئات المجتمع في إظهار حقوقها في البحث والدراسة والتحليل كانت الحاجة ماسة لكشف النواحي والقدرات الخاصة بالمعاقين وبخاصة فئة المعاقين سمعيا والعمل علي تنمية تلك القدرات وبصفة خاصة إكسابهم استراتيجيات التنظيم الذاتي للنهوض بمستواهم التعليمي والأكاديمي.

لقد عرف الإنسان الإعاقة السمعية منذ القدم, وقد ذكر المعوقون سمعيا في الكتب السماوية

حيث قال الله تعالي:

"وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون"

(سورة السجدة, جزء من آية 9)

وقال أيضا في كتابة العزيز:.

"والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا, وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون"

(سورة النحل, آية 78)

وكان المعوقون سمعيا أول الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة الذين قدمت لهم الخدمات التربوية والتأهيليه, وتمثل ذلك في مدرسة الصم التي أسسها راهب أسباني يدعى دى لايون (De Leon) عام 1578.

(جمال الخطيب,منى الحديدى, 1997)

وتعد مشكلة الطالب المعاق سمعيا من المشكلات التي تواجه مجتمعنا الحديث نظرا لما تمثله حاسة السمع من أهمية خاصة للفرد, فالإعاقة السمعية تحجب الفرد من المشاركة الايجابية مع من حوله, علاوة علي حرمانه من الخبرات اللازمة لاكتساب اللغة والكلام.

(محمد السيد حلاوة, 1993)

ويشير حمدى أبو الفتوح إلي أن الإعاقة السمعية تجعل اتصالات الطفل الأصم صعبة وهذا من شأنه أن يجعل سلوك هذه الفئة من الأطفال جامدا بدرجة خطيرة, وتعد فئة المعاقين سمعيا إحدى فئات المعاقين والتي تعاني من مشكلات تؤثر في الأداء التربوي تأثيرا سلبيا وبدرجة كبيرة.

(حمدى أبو الفتوح, 1987)

وتعتبر رعاية المعاقين سمعيا حقا لابد أن يوفره لهم المجتمع تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص حيث أنهم متساوين مع أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات, وأنهم يمتلكون نفس القدرات العقلية المختلفة مما يؤهلهم بدور ايجابي لخدمة أنفسهم أولا ثم لخدمة المجتمع.

(Donald, M:1982)

الأطفال الذين يعانون من الإعاقة السمعية لا يستطيعون سماع الأصوات مما يترتب علية كثير من المشكلات التي تواجه الطفل المعاق سمعيا منها على سبيل المثال " سرعة النسيان, وعدم القدرة على ربط الموضوعات الدراسية مع بعضها البعض, وعدم القدرة على إدراكه لقدراته ومفهومه السلبي لذاته وسوء تقدير الذات لديه مما يؤثر بصورة سلبية على التنظيم الذاتي في اكتسابه المعرفة والمعلومات.

لقد أثبتت الأبحاث السابقة في الميدان أن الإعاقة السمعية لها اثر كبير علي شخصية التلميذ المعاق سمعيا, وعلي نموه النفسي والعقلي واللغوي والتحصيل الدراسي, فالطالب ذو الإعاقة كلما تعرض لقدر مناسب من الخدمات كلما اقترب من الوضع الطبيعي, فالتدخل يقلل الظروف السلبية التي يواجهها الطالب, وبقدر ما يقدم للطالب من خدمات طبيعية أو تعليمية أو تأهيليه بقدر ما يتقدم الطالب إلي المستوى الايجابي.

(فاروق صادق, 1993)

ويكاد يتفق الكثيرون علي أن هناك قصورا في التعليم والبرامج التربوية تمثل في عدم القدرة علي إعداد أفراد منظمين ذاتيا للنهوض بمستواهم الثقافي والعلمي وتنمية مفهوم الذات لديهم من خلال استخدام قدراتهم الكامنة ومواهبهم.

ويذكر عادل عبد الله أهمية عمل البرامج التي يتم تقديمها إليهم علي أن توائم بين موهبتهم وإعاقتهم, وأن تولي اهتماما مناسبا بتدريبهم علي مهارات الحياة اليومية, وأن نهتم بنواحي القوة لديهم, وتعمل علي دعمها وتطويرها.

(عادل عبد الله, 2004)

ويشير زمرمان إلي نتائج العديد من الدراسات التي توضح أن توفير المعلومات حول الإستراتيجية لا يعد شرحا كافيا لضمان اكتساب السلوك الاستراتيجي فلابد أن يراقب المتعلمون نواتج استجاباتهم ويعزوها إلي استخدام الإستراتيجية حتى يصبح المتعلم ذو السلوك الاستراتيجي منظما ذاتيا.

(Zimmerman, 1989)

ولقد أتضح من نتائج الدراسات أن التدريب علي التخطيط للهدف يعد من الإجراءات التي يمكن باستخدامها تحسين التنظيم الذاتي للمبحوثين, ولكي يصل المتعلم إلي مستوى التنظيم الذاتي في تعلمه يتم أولا بمساعدة مصادر خارجية من خلال التدريب إلي أن ينتقل فيما بعد إلي المصادر الداخلية.

(فوقية عبد الفتاح, جابر عبد الحميد, 2005)

ومن هنا يتضح أن التنظيم الذاتي للمعوقين سمعياً هاماً حتى يتسنى للفرد المعاق التعلم واستخدام قدراته الكامنة والكاملة في تحسين عمليه التعلم لديه وتحسين عمليه التذكر المستمر وعلاج أي اضطرابات نمائية أخري من خلال التفكير المنظم والسليم النابع ذاتياً من داخله وذلك باستخدام عملية التنظيم الذاتي للمعلومات والمفاهيم والخطط الإستراتيجية وتنمية مفهوم الذات, والنهوض بمستواهم الثقافي والعلمي وإعداد أفراد منظمين ذاتياً من المعوقين سمعياً.

الباحث/ أحمد محمد عبدالحميد

باحث بكلية التربيه – أخصائي تخاطب وتوحد